

رسالة بولس الرسول إلي فلِيمون - جدول رسالة فلِيمون

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>فلِيمون 1</u>	<u>مقدمة</u>

هذه رسالة شخصية وجهها الرسول بولس إلي صديقه فلبيون من أجل عبده الهارب أنسيما الذي التقى بالرسول في روما وآمن علي يده وتاب وإعتمد . وبعد فترة أعاده الرسول ومعه هذه الرسالة. وهي رسالة مملوءة حباً وحملت تطبيقاً عملياً للمبادئ المسيحية. نري فيها الرسول في انشغاله بالخدمة وبمشكلة العبد أنسيما مع سيده فلبيون ينسى ألامه هو الشخصية وأنه مسجون، لكن يفيض من حبه لكل من فلبيون وأنسيما.

كان يكفي أن يكتب الرسالة دون أن يرسل العبد، لكنه أراد أن يهب فلبيون فرصة التسامح الاختياري فيكون إكليله أعظم، ونري محبة بولس التي تتضح في أنه لا يأمر بسلطان بل في إنسحاق، وقبل أن يطلب حقه تجاه فلبيون يفيض عليه بالحب، ويترك له القرار.

هنا نري الرسول بولس يهدم مبدأ العبودية ويصير العبد أحرًا، العبد نظير الحر، فلقد إشتري المسيح كلاهما بدمه وحرر كلاهما، وصارا كلاهما إبنان لله على قدم المساواة، لكن بولس لم يهدم مبدأ العبودية خلال ثورة علي القوانين القائمة بل خلال المحبة المسيحية سامح فلبيون أنسيما وأعطاه الحرية.

هنا نري بولس يستفيد من طاقات كل من حوله، فلقد صار فلبيون أسقفاً علي كولوسي، وأنسيما اسقفاً علي بوريا بمكدونية.

فلبيون ولد بكولوسي ونشأ فيها وآمن علي يد بولس الرسول.

كتب الرسول هذه الرسالة في سجنه الأول في روما سنة 62 أو سنة 63 وهو ينكر أنه أسير (آيات 1، 10، 23) ويتحدث عن رجائه في الخروج طالباً من فلبيون أن يعد له مسكناً (آية 22).

أنسيما هو نفسه الذي أرسل الرسالة إلي كولوسي. والأشخاص الذين ذكر سلامهم في هذه الرسالة هم المذكورين في الرسالة إلي كولوسي.

الآيات (3-1):- "بُولُسُ، أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَتِيموثَاوُسُ الْأَخُّ، إِلَى فَلِيمُونَ الْمَحْبُوبِ وَالْعَامِلِ مَعَنَا، ²وَأِلَى أَبْنِيَّةِ الْمَحْبُوبَةِ، وَأَرْخُبِسَ الْمُتَجَدِّدِ مَعَنَا، وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ." **بُولُسُ، أَسِيرُ يَسُوعَ :**

أنه يفخر بآلامه التي قبلها لأجل المسيح. وبقوله أسير يثير حنو قلب فليمون تجاه بولس ليكون لكلماته قوة ويسامح أنسيمس، وأيضا فهو أسير ويعلن بهذا مشاركته للعبد فيما يستحقه من أسر ، ولم يذكر أنه رسول فهو يستخدم أسلوب الحب لا السلطان. وإن كان بولس قد خسر حرته لأجل المسيح ألا يخسر فليمون شيئا لأجل المسيح ويسامح عبده **وَتِيموثَاوُسُ :** كأنه يشرك معه تيموثاوس في طلبه العفو عن أنسيمس.

الْعَامِلِ مَعَنَا : شريك في العمل إذاً هو ملتزم بأن يسلك بروح رسولية كخادم ناضج، ويبحث عن خلاص كل نفس. وبالتالي يهتم بنفس أنسيمس.

أَبْنِيَّةَ وَأَرْخُبِسَ : يقول ذهبي الفم أن أبفية هي زوجة فليمون وأن أرخبس هو ابنه. ولاحظ كلمات المحبة والتشجيع. **الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ :** لقد جعل فليمون بيته كنيسة يجتمع فيها المؤمنين.

نِعْمَةٌ وَسَلَامٌ : يذكره بالنعمة الغافرة التي للمسيح ليغفر هو أيضا لأنسيمس فيمتلئ سلاماً.

الآيات (6-4):- "أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّ حِينٍ ذَاكِرًا إِيَّاكَ فِي صَلَوَاتِي، ⁵سَامِعًا بِمَحَبَّتِكَ، وَالْإِيمَانَ الَّذِي لَكَ نَحْوَ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَلِجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، ⁶لَكِي تَكُونَ شَرِكَةً إِيْمَانِكَ فَعَالَةً فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ الصَّلَاحِ الَّذِي فِيكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ." قبل أن يطلب منه شيئاً فيفيض عليه من محبته، هو يعطيه قبل أن يأخذ منه، يهبه عطاءً أعظم قبل أن يطلب عطاءً أقل، يفعل هذا حتي لا يرفض طلبه في العفو عن أنسيمس، فهو لا ينساه في وسط سلسله بل يصلي لأجله، ويتتبع أخباره، ومعجب بإيمانه ويشكر الله على تقدمه **أَشْكُرُ إِلَهِي :** هو يشعر بعلاقة خاصة تربطه بالله.

سَامِعًا بِمَحَبَّتِكَ، وَالْإِيمَانَ الَّذِي لَكَ : هذا الإيمان هو سبب المحبة لجميع القديسين.

لَكِي تَكُونَ شَرِكَةً إِيْمَانِكَ : هو يصلي ليكون إيمانه نشيطاً، تنتقل فعاليتها، ربما بالمثل أو بالحث إلي الآخرين، الذين يشاهدون تقواه ويقرون بمحبته فيمتثلوا به.

كُلِّ الصَّلَاحِ : هذه مقدمة من بولس لفليمون حتي يظهر الصلاح الذي فيه فيعفو عن أنسيمس

آية (7):- "لَأَنَّ لَنَا فَرْحًا كَثِيرًا وَتَعَزِيَةً بِسَبَبِ مَحَبَّتِكَ، لَأَنَّ أَحْشَاءَ الْقَدِيسِينَ قَدْ اسْتَرَاخَتْ بِكَ أَيُّهَا الْأَخُّ." يا لعذوبة حب الكنيسة ووحدها، فإنها تفرح كثيراً وتتعزي بمحبة رعاتها ورعيته ونموهم الروحي.

آية (8):- **"إِنَّكَ، وَإِنْ كَانَ لِي بِالْمَسِيحِ ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ أَنْ أَمْرَكَ بِمَا يَلِيْقُ".**

إنه بالمسيح لا يطلب فقط بل يأمر. أن هذه تفهم أنه بالسلطان الذي لي من المسيح أمرك بكذا. ولكن بمقارنة آيات 7، 8، 9 ومن روح الرسالة نفهم أن المعني هو من أجل المسيح ومن أجل محبتك التي هي ظاهرة (آية 7) ومن أجل أن هذا هو ما يليق ومن أجل المحبة (آية 9) أمر. إذاً هو أمر في المحبة أو بالمحبة، محبة المسيح.

آية (9):- **"مِنْ أَجْلِ الْمَحَبَّةِ، أَطْلُبُ بِالْحَرِيِّ- إِذْ أَنَا إِنْسَانٌ هَكَذَا نَظِيرُ بُولُسَ الشَّيْخِ، وَالآنَ أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَيْضًا."**

بُولُسَ الشَّيْخِ : هنا كلمة شيخ تعني السلطان الكهنوتي الأبوي (شيخ تعني قسيس وراجع تفسير الآية تي 1:5)، هي محبة أبوية من بولس لابنه فلبيون، ويريد من ابنه أن لا يضيع فرصة نظير هذه ليعمل خيراً ويعفو ويغفر لمن قد صار أخيه في المسيح.

آية (10):- **"أَطْلُبُ إِلَيْكَ لِأَجْلِ ابْنِي أَنْسِيمُسَ، الَّذِي وَلَدْتُهُ فِي قَيْوُدِي."**

ما يبهج قلب فلبيون أن أنسيمس صار مسيحياً واعتمد، فصار ابناً لبولس كما أن فلبيون ابن لبولس من قبل، وما يعطي كرامة لأنسيمس أن بولس ولده وهو في السجن، في معركة قاسية أثناء محاكمته لأجل الرب.

آية (11):- **"الَّذِي كَانَ قَبْلًا غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ نَافِعٌ لَكَ وَلي."**

الآن نافع لك ولي: لقد تغيرت صفاته، لكن هناك مقابلة لطيفة لأنسيمس تعني نافع، وبولس يريد أن يقول أنه أصبح إسماعلي مسمى وقد صار مستحقاً للمديح فعلاً.

آية (12):- **"الَّذِي رَدَدْتُهُ. فَاقْبَلْهُ، الَّذِي هُوَ أَحْشَائِي."**

الَّذِي هُوَ أَحْشَائِي الَّذِي رَدَدْتُهُ: لقد شعر أنسيمس أنه أخطأ في حق فلبيون، وطلب إليه بولس أن يعود ليصالح سيده. وكلمة أحشائي تشير أنني أحبه من داخلي، لقد صار شخصاً جديداً.

الآيات (13-14):- **"الَّذِي كُنْتُ أَشَاءُ أَنْ أُمْسِكَهُ عِنْدِي لِكَيْ يَخْدِمَنِي عِوَضًا عَنْكَ فِي قَيْوُدِ الْإِنْجِيلِ ،¹⁴ وَلَكِنْ**

بِدُونِ رَأْيِكَ لَمْ أَرِدْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا، لِكَيْ لَا يَكُونَ خَيْرُكَ كَأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الاضْطِرَارِ بَلْ عَلَى سَبِيلِ الاختِيَارِ."

أنه كراع صالح لا يفوت الفرصة على فلبيون أن يعفو عن أنسيموس بإرادته واختياره. الله لا يلزم أحداً بصنع الخير بل يعطي لكل حرية الإرادة، وهكذا عمل بولس مع فلبيون. والله يعطي مع حرية الإرادة إمكانية الإرادة الصالحة والعمل الصالح، هو بنعمته يسندنا ويعيننا، يبدأ معنا الطريق ويسير معنا ويكمله دون أن يقهرنا علي ذلك قهراً.

الآيات (15-16):- "لأنَّهُ رُبَّمَا لِأَجْلِ هَذَا افْتَرَقَ عَنْكَ إِلَى سَاعَةٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ إِلَى الأَبَدِ، ¹⁶لَا كَعَبْدٍ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ: أَحَاً مَحْبُوبًا، وَلَا سَيِّمًا إِلَيَّ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِلَيْكَ فِي الْجَسَدِ وَالرَّبِّ جَمِيعًا."

حقا كل الأمور تعمل معاً للخير، فهروب أنسيمس قاده للإيمان، وصار أحاً لفلاديمون. ولكن الهروب نفسه ليس عمل صالح لكن الله قادر أن يخرج من الآكل أكل (قض: 14: 14). وبهذا يرتبط أنسيمس مع فلاديمون لا في علاقات زمنية بل في أخوة مملوءة حباً فيصير لفلاديمون إلي الأبد لا تفرقه عنه أحداث أو حتي الموت. ولاحظ كلمات بولس الرسول المملوءة حكمة لكي يخفف من حدة الموقف على فلاديمون يقول له ربما ولكي يراعي مشاعر أنسيموس لا يقول هرب بل يقول إفترق عنك.

آية (17):- " ¹⁷فَإِنْ كُنْتُ تَحْسِبُنِي شَرِيكًا، فَاقْبَلُهُ نَظِيرِي. " **نَظِيرِي:** أنني أحبه كنفسي، فإذا قبلته كأنك قبلتني.

آية (18):- " ¹⁸ثُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَكَ بِشَيْءٍ، أَوْ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاحْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ. " نحن شركاء، لذلك ما عليه أنا أوفيه حتي في فترة ما قبل إيمانه.

آية (19):- " ¹⁹أَنَا بُولُسٌ كَتَبْتُ بِبَيْدِي: أَنَا أَوْفِي. حَتَّى لَا أَقُولَ لَكَ إِنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيضًا. " أنا قد عرفتك طريق الحياة، فأنت مديون لي بنفسك.

آية (20):- " ²⁰نَعَمْ أَيُّهَا الأَخُ، لِيَكُنْ لِي فَرْحٌ بِكَ فِي الرَّبِّ. أَرِحْ أَحْسَائِي فِي الرَّبِّ. " سيفرح بفلاديمون إذ يرى ثمار محبته في عفوهِ عن عبده انسيمس.

آية (21):- " ²¹إِذْ أَنَا وَاثِقٌ بِإِطَاعَتِكَ، كَتَبْتُ إِلَيْكَ، عَالِمًا أَنَّكَ تَفْعَلُ أَيضًا أَكْثَرَ مِمَّا أَقُولُ. "

وهكذا كانت المسيحية تعمل لا بثورات دموية لتحرير العبيد بل بخميرة الحب والإخاء في المسيح، فالثورات الدموية غالباً ما تتحول لبحار من الدماء. المبادئ المسيحية ترى إصلاح الداخل وليس التغيير الخارجي. المسيحية لا توافق قطعاً على نظام العبودية. وترى المسيحية أن الكل إخوة. وهذا ما رأيناه في هذه الرسالة وغيرها، بل تهتم المسيحية بزرع المحبة داخل قلوب المسيحيين. ومن يمتلئ قلبه بالمحبة لن يقبل أن يستعبد آخر فهو سيعتبره أخيه.

آية (22):- " ²²وَمَعَ هَذَا، أَعِدُّ لِي أَيضًا مَنْزِلًا، لِأَنِّي أَرْجُو أَنَّنِي بِصَلَوَاتِكُمْ سَأَوْهَبُ لَكُمْ. "

كان الرسول يتوقع الإفراج عنه وتُرَدُّ إليه حريته = **أَوْهَبُ لَكُمْ**، ويطلب إعداد منزل له حين يخرج، وكأنه لا ينتظر رداً في أمر أنسيمس إذ يثق في طاعة فلاديمون ومحبته.

الآيات (23-24): - " **يَسْلَمُ عَلَيْكَ أَبْفَرَسُ الْمَأْسُورُ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ²⁴وَمَرْقُسُ، وَأَرِسْتَرُخُسُ، وَدِيمَاسُ، وَلُوقَا الْعَامِلُونَ مَعِي.** "

يقدم له سلام الخدام العاملين معه، ولعله في ذكرهم إستشفاع بهم في أمر أنسيموس. كما يحمل وحدة الكنيسة الجامعة ومحبة الخدام لبعضهم البعض.

أَبْفَرَسُ الْمَأْسُورُ مَعِي : غالباً يقصد في المسيح يسوع، أو ربما قِيلَ أبفراس من محبته في بولس الرسول أن يسجن معه.

دِيمَاسُ : الذي ترك بولس في أسره الثاني 2 تي 4 : 10.

آية (25): - " **نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ. آمِينَ.** "